طبق الاصل

مؤيد نعمة

# ستراتيجية الاحتواء

اجتمع الفريق الرسمي المسؤول عن التوترات بين الجاليات لعدة اشهر لوضع خطط تحسبا لهجوم ارهابي. لقد شخصوا دوما بان رد الفعل السلبي من جانب الشعب قد يكون مدمراً للحياة المدنية مثل قنابل الإرهابيين.

ترجمة المدى

واعير اهتمام خاص لكل ربط مضر بين كلمتي اسلام وارهاب. لذلك فقد كان بريان باديك، نائب رئيس شرطة العاصمة، حريصاً على القول في أول مؤتمر صحفي خلال ساعات انفجار يوم الخميس: "ان الكلمتين (إسلام وارهاب) لا يسيران جنباً إلى جنب". وكما عبر عنها روبن كوك: "ان اسامة بن لادن ليس أكثر تمثيلاً للاسلام من الجنرال ملاديك، الذي كان على رأس القوات الصربية، لو اعتبر نموذجاً للمسيحية". لقد تكبد المسلمون البريطانيون اصابات مؤلمة وموتاً محتملاً في الهجمات العشوائية يوم الخميس كما لعبوا ادواراً رئيسية كممرضات، ومساعدي اطباء واطباء في عمليات الانقاذ. مع ذلك، وكما يبين مسح اجري على المسلمين الشباب نشرناه قبل أيام يخشى العديد من الجاليات الملتزمة بالقانون من أن تلام بغير حق للاعمال الشريرة لهذا الاسبوع.

ان قلقهم قد عبر عنه رجال الدين على امتداد البلد، رغم ادانتهم للهجمات وحثهم أتباعهم على مساعدة الشرطة على البحث عن الفاعلين "للمساعدة في تأمين العدالة للضحايا الابرياء". هناك سبب حقيقي للقلق هنا. فقد تسلم مجلس المسلمين في بريطانيا ٣٠٠٠٠ رسالة كراهية من خلال البريد الالكتروني قبل ان ينهار نظام التسلم والارسال يوم الخميس. وهناك ما يقارب ٧٠ حادث كره عنصري سجلت من قبل الشرطة خلال يوم تتراوح بين التجاوز على اسيجة جامع فينسوري في لندن إلى احداث أكثر خطورة مثل النيران التي شبت في جوامع ليدز وكينت. وسرعان ما استغل الحزب القومي البريطاني الفرصة للاستفادة من الهجوم. هناك مخاوف من تكرار الترهيب "الهابط" الذي اندلع بعد ٩/١١ الذي استخدمه العنصريون كترخيص لتبيان عدم تسامحهم وانحيازهم في التعامل مع المسلمين داخل الجاليات المحلية. ومع ذلك فان الصورة ليست على هذه الدرجة من السواد كما قد يتراءى. فقد وجد استطلاع NOP الذي اجري بعد شهر فقط من ٩/١١ بان واحدا فقط من كل ٨ من البريطانيين كانوا ينظرون إلى المسلمين بشكل اقل ايجابية من قبل. وقال أكثر من ستة اضعاف هؤلاء، ٨٢٪ بان مشاعرهم لم تتغير خلال الشهر الماضي، وقال ٣٪ بان مشاعرهم كانت "أكثر ايجابية". لا يوافق ما يقارب ثلاثة ارباع البريطانيين على ان "الاسلام" يدعو إلى الحرب المقدسة"، في الوقت الذي يقرون فيه بانه يشتمل على بعض الاتباع المتعصبين وعمت الاجتماعات المختلطة الاديان جميع ارجاء البلد، حيث قام قادة الاديان بزيارة احدها الاخر. كانت الشرطة تمثل نموذجاً، بتوفيرها الحماية للجوامع إضافة إلى إصدار تأكيدات شعبية تشير إلى ان مظاهر الكراهية العنصرية ستتم ملاحقتها بشدة. لايوجد في أي مكان من البلاد يكون فيه التنوع الثقافي إلى هذه الدرجة من العمق مثل لندن. وهذا واحد من الاسباب التي أدت إلى ان تفوز لندن باقامة الالعاب الاولمبية. وثقت خارطة الكارديان، التي نشرت في بداية هذا العام، ماموجود الان في العاصمة فقط: ٣٠٠ لغة، ٥٠ جالية غير اصلية بنفوس تزيد على ١٠٠٠٠ أو أكثر، وعلى العكس من الاجزاء الأخرى من بريطانيا، فان تلك الجاليات تتداخل، سامحة للمبادلات ذات المعنى، ومساعدة على احتواء المخاوف، وعدم الثقة وحالات الفرقة. ومساهمة في المعركة لمنع تصاعد السخط الشعبي، فان لندن واقعة مرة اخرى في الخط الامامي.

افتتاحية الغارديان

# المعارضة المصرية.. إلى اين؟

لايزال خليط المعارضة يسير حتى هذه اللحظة وفق نظام مبعثر. ولهذا قررت حركة الأخوان المسلمين (المعارضة الأسلامية القوية المحظورة) ان تتالف هذه التكتلات في فترة تشهد تحركاً كثيفاً من جانب المعارضة حيث تظاهر الصحفيون في الاسبوع الماضي بالقاهرة وآخرون تجمعوا في احدى الصالات العامة واعلن المسؤول الثاني من حركة الأخوان المسلمين "محمد حبيب" عن ولادة الائتلاف الوطني للإصلاح والتغيير. ويظهر ذلك بصيغة الدعم والمساواة مع الآخرين.

بقلم: بيير برية
ترجمة: منذر مظفر المدفعي

وبهذه الطريقة تبدو حركة الاخوان المسلمين كالمحرك الأساسي للتشكيلات الجديدة لأن محمد حبيب هو الذي ألقى البيان الجديد الذي دعا فيه إلى: "انقاذ المركب المصري الذي يوشك على الغرق". واتخذ القائد الإسلامي العبارة التالية كشعار: "انهضي يا مصر".
وكان يتكلم حينها عن العصيان المدني وطلب من المشاركين عرض "مقترحات وليس خطابات" بهدف احياء هذه الهيئة والأمانة العامة لهذا الإئتلاف.
وغاب عن هذا اللقاء حزب الغد بقيادة أيمن نور بسبب اعتباره واحداً من الأحزاب المرشحة في الانتخابات. و يستمر التساؤل حول مشاركة احزاب المعارضة الرسمية والتي أصبحت تابعة للحكومة. فإلى يسار محمد حبيب يتربع محمد علوان عضو الهيئة الادارية لحزب الوفد "الحزب الليبرالي المجاز قانونياً".
ومهما يكن فقد قرر أعضاء حركة الاخوان المسلمين وبإصرار الخروج من العتمة. ولم تكن هذه الحركة هي الغالبة دائماً في نضالها مع السلطة. فقد تم قمعها من قبل جمال عبد الناصر. أما أنور السادات فأنه حاول ان يفسح لها المجال ليستغل هذا الأمر في إيجاد حالة توازن قوى. وهكذا كان الاخوان المسلمون مضطهدين تارة ومفسوحا لهم المجال تارة اخرى. ولهم الآن ١٧ عضوا "مستقلاً" في البرلمان بينما يقبع المئات من المنتمين في السجون من بينهم اثنان من القياديين الأساسيين.
وهذه الحركة التي توقفت عن ممارسة التظاهرات في الشوارع تبدو مترددة دائماً في اتخاذ القرار الذي ستجني من خلاله ثمرة قوة قاعدتها الشعبية وهو التحول إلى حزب سياسي.
ففي العام الماضي أعلنت حركة الاخوان المسلمين عن ثورة داخلية؛ وأكدت الحركة على قبول الديمقراطية والتعددية والتناوب في الحكم. ولهذا يؤكد السيد عمر الشوبكي أحد أعضاء مركز بحوث الأهرام والذي يُعد حالياً كتاب عن الأخوان المسلمين: "في الواقع هناك اتجاهان في هذه الحركة: أتجاه الجيل الجديد ذي النظرة السياسية والآخر هو التقليدي الذي يصر على التركيز على جانب الوعظ والإرشاد ومن الممكن أن يتطور هذا الاختلاف حتى يصل إلى نقطة الانشقاق ولهذا السبب نراهم غير مندفعين نحو أعلان قرار بهذا الشأن وعلى أي حال هم يعرفون جيداً انهم لن يحصلوا ابدا على الترخيص القانوني في ظل النظام الحالي".
أما القائد الأعلى للأخوان المسلمين محمد مهدي عاكف فأنه يؤكد: "عندما سيسمح القانون لنا ان ننقل رسالتنا عن طريق الحزب السياسي سنكون موافقين على ذلك ولكنني لست مسروراً جداً لهذه الفكرة لأن الإسلام ذو نظام شامل، والسياسة ليست إلا جزءاً صغيراً في بناء هذه الحركة. ونحن نحافظ على منظمتنا التعليمية. التربوية، الاعلامية، الاقتصادية، الاجتماعية والرياضية".
ولم يغفل القائد الأعلى عن مسألة الصراع حول ادخال الاسلاميين في النظام السياسي الذي اصبح كالرهان في العالم العربي.
كما انه لا يشعر بالفرحة التي غمرت مسلمي تركيا وأشار إلى رئيس وزراء تركيا قائلاً أن: "أردوغان هو أحد الأصدقاء؛ ولكنه اختار الطريق الذي لا يمثل الاسلام، انه إسلام امريكا الذي يلقي الكثير من الامور جانباً".
ولكن الجيل الجديد لا يتفق مع هذه الفكرة وعلى سبيل المثال يشير عبد المنعم أبو الفتوح احد الاعضاء الخمسة عشر لمكتب الارشاد لحركة الاخوان المسلمين والسكرتير العام لنقابة الاطباء العرب إلى أن: "الاختيار التركي هو خطوة ناجحة وانا اشعر تجاهها بالتقدير والاعجاب حتى لو لم يكن علينا ان نسلك الطريق نفسه. كما انني لا أرى أي اشكال في انشاء حزب يكون كالفرع السياسي للحركة التي ستحافظ بنفس الوقت على منظماتها الاجتماعية التي تكون مدارة بقانون ثابت".
ولا يزال هناك صراع بين الحركات الصغيرة المعارضة التي بين عدد من أعضائها غضبهم من بعد حالة الائتلاف الوطني.
ووضح السيد عمر الشوبكي السياسي والمناضل في حركة كفاية رأيه الذي ينص على: "وجوب ضم الاخوان المسلمين وليس هناك حل آخر. ومع انهم بدأوا يغيرون خطاباتهم الا انها ليست كافية".
اما الناطق الرسمي لكفاية جورج اسحق المناضل العلماني فأنه يقول: "أنا بجنسية مصرية ومسيحي بالصدفة واحب ان ارى الاخوان المسلمين يركزون أكثر على مسألة المواطنة".
وبخصوص السيد عادل، المناضل في حملة التغيير والمخلص لتكتلات المعارضة ذات الاتجاه اليساري فهو يؤكد ان: "بعض اعضائنا يتعاطفون معهم ولكنني اشعر بالقلق، لانني ارى الاخوان المسلمين يحاولون الاستفادة منا بهدف الوصول إلى السلطة، وان لهم برنامجهم الخاص. اما نحن بجانبهم فنبدو كالنملة بوجه الفيل".
ورداً على ذلك يصرح مهدي عاكف القائد الاعلى للاخوان المسلمين: "يعلم جورج أيساك اننا نعمل في سبيل المساواة التامة بين كل المصريين، تلك المساواة التي ينص عليها القرآن الكريم".
اما الدكتور أبو الفتوح فانه يكشف عن براهين الطليعة الشابة مقترحاً فصل الاسلام عن السياسة: "اننا ضد تشكيل حزب ديني. نحن لا نريد غير ايضاح الترجمة الإنسانية للاسلام. وان كان احدهم ضدنا فذلك لا يعني بتاتا انه ضد النصوص المقدسة، فهذا ليس له علاقة بذلك".

مراسل الفيغارو في القاهرة

لندن تتعرض لهجوم

# بعد فرحة الفوز باقامة الالعاب الاولمبية، جاء الشر على عجل

ترجمة فاروق السعد

حال وقوعه، ترك الهجوم شعورا مرعبا بالقدر المحتوم. ان سلسلة الهجمات الارهابية على منظومة مترو لندن و باص في ساعات الازدحام في ٧ تموز قد كانت كما يفترض متزامنة مع افتتاح قمة G8 للدول الغنية في غلين إيغلز في اسكتلندة. ان حقيقة كون لندن قد عمتها الفرحة قبل اقل من يوم لفوزها بفرصة اقامة الالعاب الاولمبية في عام ٢٠١٢ ربما قد اعطت من دبر الهجوم جرعة اضافية من الرضا. ان مثل هذه الوحشية ينبغي ان تثير فكرتين. احداهما هي ان المفاجأة ينبغي ان تكون حول عدم حدوث ذلك بوقت اكثر تبكيرا. و الاخرى هي ان تلك الهجمات، لا ينبغي ان، ولن، تغير اي شيء حول الكيفية التي يعمل و يعيش فيها اللندنيون. فحال حدوث الاعمال الهمجية في نيويورك، واشنطن و بنسلفانيا في ١١ أيلول عام ٢٠٠١، كانت لندن مهددة بوقوع هجوم. ان ذلك بسبب مكانتها كمركز مالي دولي ، فهي صورة مصغرة للغرب وطرقه الرأسمالية، و بسبب كون بريطانيا حليفا مقربا منذ زمن بعيد الى الولايات المتحدة، العدو رقم واحد بالنسبة للقاعدة و المرتبطين بها من الارهابيين. ان ذلك الاحتمال قد تصاعد بعد مشاركة بريطانيا في غزو العراق عام ٢٠٠٣، و من ثم التفجيرات الرهيبة في مدريد في ١١ آذار عام ,٢٠٠٤ في السنوات الماضية كان كل مسؤول كبير في الشرطة البريطانية، رؤساء المخابرات او الامن الوطني ممن سئلوا حول احتمالية حدوث هجوم ارهابي قد اعطوا جوابا مشابها: ١٠٠٪. هنالك نظرية حول سبب تأخر الهجوم كل هذه الفترة وهي ان القاعدة تتحرك بطريقة مدروسة جيدا و حذرة: الهجمات تاخذ فترة طويلة للاعداد و كفوءة في طبيعتها. و مع ذلك فهنالك دليل كاف للاشارة الى ان تلك الفكرة، التي اصبحت حكمة بعد ١١ أيلول، قد لا تكون صحيحة. تقول اجهزة المخابرات في لندن إنها قد احبطت اعداداً كبيرة من الهجمات في السنوات الاخيرة، شملت مخططا يتضمن سموماً مميتة و اخرى كان فيها مطار هيثرو هدفا لها. و الاقل تشجيعا، فهم يقدمون ايضا تخمينات غير رسمية تفيد بان بريطانيا قد تكون موطنا لما يقارب ١٠٠٠ ارهابي نائم، او مساند مقرب منهم. و مهما كانت درجة الدقة في تلك التقييمات، فان الصورة العامة هي انها واحدة من المحاولات الارهابية المتكررة بدلا من ان تكون محاولات محسوبة، و متقطعة، كما انها عبارة عن مجموعة متناثرة، غير منسقة من جانب المجموعات الارهابية و ليست جهدا متلاحما. ان القادة الظاهرين لهذا الجهد غير المنسق، الذين يعتقد بانهم في مركز قيادة القاعدة، كانوا على اي حال متخفين و في حالة تراجع. لا توجد طريقة لمعرفة هؤلاء على وجه اليقين، و لكن يبدو من المعقول اذا اخذنا بنظر الاعتبار عدد المعتقلين و القتلى من الاشخاص الذين يقال انهم من قادة القاعدة- خصوصا في باكستان، العربية السعودية وغيرهما من بلدان الشرق الاوسط- بان المجموعة الان تمتلك من العناصر اقل مما كانت عليه قبل ١١ أيلول كما ان القيادة المركزية اقل تسلطا. ان من قاموا به، مع ذلك، هم مجموعة من المتعاطفين، البعض منهم يمتلكون حافزا كبيرا منذ حرب العراق. كان جورج بوش في بعض الاوقات يزعم بان من منافع قيام قواته بشن حرب في العراق هو في الاقل انها تقاتلهم هناك بدلا من قتالهم في ارضنا. ان الهجمات على لندن تمثل تذكرة على ان وجهة النظر تلك هي خاطئة. ان ما بينته الهجمات ايضا، على اية حال، هي رغم كون الانفجارات الاربعة منسقة بشكل جيد، الا انها لم تكن مؤثرة كثيرا. لقد لعب الحظ دورا كبيرا في هذه الهجمات. فتفجيرات مدريد العام الماضي التي اودت بحياة ١٩١ شخصاً كان يمكن ان تقتل المزيد لو ان سقف المحطة انهار. و ربما تمكن مختطفو ١١ أيلول من قتل عدد اقل من ٢٧٥٢ لو ان برجي التجارة العالمية لم يتعرضا للذوبان و وينهارا. و في الوقت الذي ذهبت فيه الايكونومست الى الطباعة، لم يكن عدد ضحايا تفجيرات لندن الاربعة واضحا، و لكن العدد التخميني هو ٣٣ وهو ما يمثل اقل كثيرا من ضحايا مدريد. و بحسابات الارهاب المرعبة، لا بد ان يعتبر الهجوم فاشلا- انه دلالة على الضعف، و ليس القوة.

مدن واهنة ، مدن مرنة

ان الاجراءات الامنية الصارمة المطبقة في لندن منذ ١١ أيلول ربما تكون قد ساهمت في ذلك. فلا توجد مدينة، على اية حال، قادرة على ايقاف الارهابيين تماما. ان ما يمكن ان يقال، مع ذلك، هو ان الارهابيين غير قادرين على ايقاف حركة المدن ايضا. ربما يمكن للجيش، ان يشن هجوما بعد هجوم، ان ينجح في القيام بذلك، خصوصا اذا ما استخدم الاسلحة البيولوجية، الكيماوية او النووية. بعد فترة قصيرة من ذلك، ستنهض المدن بسرعة، بعد الصدمة الاولى. فهي كائنات عضوية مرنة، لديها من الاسباب الاجتماعية و الاقتصادية ما يكفي للتخلص من الارهاب. برهنت على ذلك كل من نيويورك و مدريد، وبنجاح. و بالتأكيد سيكون ذلك صحيحا ايضا بالنسبة الى لندن. فمثل جميع المدن الحديثة الكبيرة انها واهنة امام عمليات الارباك. فملايين الاشخاص يتدفقون من والى المدينة كل يوم، من خلال شبكة مواصلاتها المشهورة الواسعة، مما يجعل من السهولة تشخيص الاماكن لزراعة القنابل و نشر الرعب. و لكن ذلك يمنح المدينة القدرة على التكيف ايضا. و ليس هنالك من شك من ان تجربة التعرض الى هجوم قد تجعل من اللندنيين اكثر تصميما على استئناف حياتهم الطبيعية، و ليس اقل من ذلك. وذلك يمكن ان يكون صحيحا حتى لو ان لندن لم تتحمل في السابق عقودا من هجمات الارهابيين الايرلنديين، و لكن ذلك التاريخ يجعل من القدرة على التكيف رهانا مضمونا. هل تؤثر الهجمات في قدرة توني بلير على المحافظة على القطعات البريطانية في العراق- هدف الارهابيين المفترض، ان كانوا فعلا ينتمون إلى القاعدة؟ مرة اخرى، الجواب هو ان الهجمات سوف تثبت، اما انها ليس لها علاقة بهذه السياسة او، في الحقيقة، انها ستعزز كلاً من تصميمه و شعبيته. قد لا يكون لها علاقة لانه لا يوجد على اية حال الا القليل من الضغط الشعبي لسحب ٨٥٠٠ جندي ما زالوا في العراق، رغم ان الاكثرية تعتقد الان بان الحرب قد كانت فكرة سيئة في المقام الاول. لقد كانت الخسائر طفيفة منذ الاعلان الرسمي لنهاية العمليات العسكرية ، كما ان البريطانيين هم في منطقة هادئة نسبيا من البلاد، و يبدو ان الشعب يعتقد بانها تقوم بعمل ضروري. و الاحتمال الاكبر، هو ان الهجمات ستعزز من حالة الضغط من اجل انجاز المهمة ذات الامد البعيد، كما صاغها السيد بلير: اقامة ديمقراطية مستقرة في العراق، السلام بين اسرائيل و الفلسطينيين، و تشجيع الاصلاحات الديمقراطية في المناطق الاخرى من الشرق الاوسط. اذا ما كان ذلك يبدو قريبا نوعاً ما من سياسة السيد بوش، فان ذلك لان الامور هي هكذا. و لا يمكن للارهابيين ان يغيروا ذلك.

عن الايكونومست